Dirasat: *Educational Sciences*, Volume 50, No. 1, 2023

Deanship of Scientific Research

The Role of School Administration in Enhancing Intellectual Security in the light of Globalization for 11th and 12th Grades in Wilayat of Sohar in Sultanate of Oman

***Ali Salim Rashid Alghafri*[1]*, *Marwah Saleh Ibrahim Alajmi*[2]**

[1] Faculty of Education and Arts, Sohar University, Sultanate of Oman.

[2] Ministry of Education, Sultanate of Oman.

Received: 28/9/2021
Revised: 28/10/2021
Accepted: 21/12/2021
Published: 15/3/2023

* *Corresponding author:*
dr.aalghafri@gmail.com

Citation: Alghafri, A. S. R. ., & Alajmi, M. S. I. . (2023). The Role of School Administration in Enhancing Intellectual Security in the light of Globalization for 11th and 12th Grades in Wilayat of Sohar in Sultanate of Oman. *Dirasat: Educational Sciences*, *50*(1), 332–345. https://doi.org/10.35516/edu.v50i1.4584

© 2023 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: The study's objectives were to determine, from the perspective of the students, how the administration of government schools in the Wilayate of Sohar in the Sultanate of Oman can improve intellectual security in the face of globalization, and to identify whether there are statistically significant differences in the role that are related to the student's gender variable.

Methods: The study used the descriptive research method. Accordingly, the research sample consists of (381) students of Grades (11-12) in Sohar state, selected by the appropriate stratified method (males, females). A questionnaire was developed to measure the role of the school administration in enhancing intellectual security in the light of globalization for students, and its apparent truthfulness was verified by presenting it to a group of arbitrators and adjusted in the light of their opinions. The data was entered and then the appropriate statistical processing was carried out using the humanities statistical packages program (SPSS).

Results: The level of the sample's evaluation was at a moderate degree, and there were significant differences between the arithmetic averages due to the gender variable in favor of females.

Conclusions: The study suggests that school administrators use plays, artwork, research, and educational articles to instruct and improve student understanding of intellectual security. Also, create a committee at the school devoted to enhancing pupils' intellectual security and educate and train parents on the detrimental impacts of social media and modern technology.

Keywords: School administration, intellectual security, globalization.

دور إدارة المدرسة في تعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة لطلبة الصفين (11-12) بولاية صُحار بسلطنة عُمان

***علي بن سالم بن راشد الغافري*[1]، *مروة بنت صالح بن إبراهيم العجمية*[2]**

[1]كلية التربية والآداب، جامعة صحار، سلطنة عُمان.

[2]وزارة التربية والتعليم، سلطنة عُمان.

ملخّص

الأهداف: هدف البحث التعرف إلى دور إدارة المدرسة في تعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة لطلبة الصفين (11-12) في المدارس الحكومية بولاية صُحار بسلطنة عُمان من وجهة نظر الطلبة، والكشف عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدور تُعزى لمتغير جنس الطالب (النوع الاجتماعي).

المنهجية: اعتمد البحث على المنهج الوصفي حيث تتكون عينة البحث من (381) من طلبة الصفين (11-12) بولاية صُحار، أي (10%) من مجتمع البحث، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية (طبقة الذكور، وطبقة الإناث) الملائمة (يتم اختيار العينة في المدارس حسب ملاءمتها لتطبق أداة الدراسة وقت توزيعها). تم تطوير استبانة لقياس دور إدارة المدرسة في تعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة للطلبة، وتم التحقق من صدقها الظاهري بعرضها على مجموعة من المحكمين، وتعديلها في ضوء آرائهم. تم إدخال البيانات ثم إجراء المعالجة الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإنسانية (SPSS).

النتائج: أظهرت النتائج أن مستوى تقدير العينة كانت بدرجة متوسطة، ووجود فروق جوهرية بين المتوسطات الحسابية تعزى لمتغير النوع لصالح الإناث.

الخلاصة: أوصت الدراسة بضرورة توعية إدارة المدرسة للطلبة بالأمن الفكري من خلال إقامة المسرحيات والأعمال الفنية والتشجيع على كتابة البحوث والمقالات التوعوية، وتوعية الأسر بالآثار السلبية للتقنيات الحديثة، ومواقع التواصل الاجتماعي، وتأسيس لجنة في المدرسة مختصة بتعزيز الأمن الفكري للطلبة.

الكلمات الدالة :إدارة المدرسة، الأمن الفكري، العولمة.

المقدمة:

منذ خلق الله- سبحانه وتعالى- البشر وانتشارهم على وجه الأرض، تنوعت البشرية، وأصبح لكل أمة خصائص تميزها عن غيرها، وعلى مدى العصور كانت الأفراد تؤثر بعضها ببعض في المجتمع الواحد، وكذلك الشعوب تتأثر ببعضها بعض نتيجة التواصل بين الأفراد والمجتمعات سواءً كانت سلبية أم إيجابية، مما أدى إلى اهتمام الدول والمجتمعات بالأمن الفكري.

الأمن الفكري من المفاهيم الحديثة نسبيًا ويتسم بالديناميكية المتطورة، فقد عرفه سعيد وفرقاني (ص19- 20، 2011) على أنه " الشعور بالأمن الروحي والنفسي والجسدي والعقلي بما لا يتعارض مع الدين والمبادئ والمُثل العليا والأخلاق التي يؤمن بها الفرد والمجتمع، ولا تؤثر سلبًا في أفكار وحياة الآخرين"، وعرفه (أحمد، ص5، 2011) " بأن يعيش الناس في أوطانهم وبلدانهم وبين مجتمعهم آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية"، وعرفه (منصور، ص7، 2010) بأنه "تحصين الطلبة ضد الأفكار والمعتقدات غير السليمة التي تعمل على مقاومة الفكر السليم، وتسعى إلى تظليل الناس وإبعادهم عن طريق الحق والصواب"، أما (نور، ص15-16، 2007) فقد عرفته على أنه " حماية عقول الناشئة من كل فكر شائب ومعتقد خاطئ يتعارض مع تعاليم الإسلام ويؤدي إلى انحراف السلوك".

يتأثر الأمن الفكري تأثرًا مباشرًا بعدد من المؤثرات أبرزها العولمة، خاصةً في جانبها الثقافي، والدول العربية والإسلامية هي أكثر المجتمعات التي يتعرض أمنها الفكري للضغوط؛ بسبب ما يُفرض عليها من سياسة الانفتاح الثقافي والاقتصادي والالتزام بحقوق الإنسان وإطلاق الحريات العامة وحرية الرأي (أحمد، 2011).

عرف الرقب (ص204، 2006) العولمة على أنها "الحالة التي تتم فيها عملية تغيير الأنماط والنظم الاقتصادية والثقافية والاجتماعية ومجموعة القيم والعادات السائدة، وإزالة الفوارق الدينية والقومية والوطنية في إطار تدويل النظام الرأسمالي الحديث وفق الرؤية الأمريكية المهيمنة التي تزعم أنها سيدة الكون وحامية النظام العالمي الجديد"، وعرفها العوا (ص168، 2006) على أنها "مشروع استحواذ جديد تسيطر فيه قوة مهيمنة على بقية النظم الفرعية الموجودة بحيث تسود في النهاية مصالح الطرف الأقوى وتجد هذه العولمة مرجعيتها في البراجماتية النفعية المرفوضة من القطاعات الأعرض في مجتمعاتنا العربية والإسلامية".

تعد فئة الشباب والمراهقين أكثر الفئات المتأثرة بالعولمة نظرًا لطبيعة المرحلة التي يمرون بها، إذ أنهم في طور التشكيل والتكوين والبناء كما تؤكده أدبيات التربية وعلم النفس، لذلك فإن هذه الظاهرة تحتاج إلى مواجهة، وإلى اتخاذ تدابير وقائية من أجل الحد أو التخفيف من انعكاساتها على المجتمع وبالذات لهذه الفئة (بوشلوش، 2013)، وهذا يؤكد الدور الكبير للأمن في حماية وتحصين الهوية الثقافية الأصلية بما تحمله من قيم ومعارف وعلم بمصالح المجتمع من الاحتواء والاختراق من الخارج نتيجة انفتاح الثقافات على بعضها بعض، وتبادلها التأثير فيما بينها مما يسهل من دخول التيارات الفكرية الوافدة بما فيها من إيجابيات وسلبيات (ابن مرزوق وعمار، 2011).

ومما سبق يمكن تعريف "الأمن الفكري" بأنه تحصين الفكر القائم على القيم والمبادئ والأخلاق والمثل العليا المستوحاة من دين وثقافة المجتمع، ضد الأفكار الدخيلة الناتجة من تأثيرات العولمة والتي تتنافى مع طبيعة هذا المجتمع.

إن الأمن الفكري حاجة أساسية ومصلحة وطنية تنشدها الدولة بكل أجهزتها ومؤسساتها، فالكل يتطلع إلى مستقبل آمن خالي من الآفات التي تهدد بنيانه وكيانه، ولا يمكن أن يأتي الأمن الفكري من خارج المجتمع، بل يتحقق على أيدي أبناءه والجهود المتضافرة، فهو مسؤولية الجميع كلٌ على حسب تخصصه، إذ ينبغي إدراك ما هو الأمن الفكري؟ وما أهميته ووسائل تحقيقه؟ وكيف يمكن تفعيله في المؤسسات؟ (عبد القادر، 2008)، لأن الأمن الفكري لا يعني السيطرة على الأفكار أو فرض القيود على حرية التفكير، فالفكر لا يرتقي بمعزل عن الثقافة ومعارف الآخرين، ولا يعني ذلك أيضًا البعد عن الثقافة العالمية والتركيز على أنها عبارة عن غزو فكري، فنحن نحتاج إلى تلك الثقافة لنأخذ منها ما يتوافق مع قيمنا ومبادئنا وعقيدتنا، بالإضافة إلى نقل ثقافتنا للآخرين (على والخضر، 2013)، لذلك فإن المؤسسات في المجتمع بمختلف أنواعها لها دور كبير في تعزيز الأمن الفكري ومن بينها المدرسة.

المدرسة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية، والتي يعهد عليها تنشئة الأجيال القادمة وتقويم سلوكياتهم وتعديل أفكارهم، فعندما تحل بالمجتمعات الأزمات والمحن تبقى المدرسة هي الخيار الأفضل والأمثل لتقويم المسار وتصحيح المفاهيم، فالتصدي للانحرافات الفكرية التي يتعرض لها الطلبة الذين هم أساس وجودها، ضرورة ملحة ومطلب حيوي في ظل الظروف الراهنة والتحديات المتلاحقة في عصر العولمة، وتحول العالم إلى قرية صغيرة، وخصوصًا في مرحلة الصفين (11-12)، هذه الفترة الحرجة من عمر التلميذ، حيث تتجه ميولات المراهقة اتجاهات مختلفة وخطيرة، وتظهر لديه القدرة على التحليل والنقد، وكذلك العواطف والتوترات النفسية، ويكتسب خلالها القيم والمعايير الاجتماعية إذ أن هذه المرحلة تُعتبر مرحلة التطبيع الاجتماعي.

ذكرت دراسة إبريعم (2011) أن من دور المؤسسات التربوية في تعزيز الأمن الفكري هو تفعيل المراكز الصيفية في المدارس من أجل استثمار وقت فراغ الطلبة فيها، نظرًا لما يمثله وقت الفراغ من خطورة في الانحراف، واحتواء مشاكل الطلبة وإيجاد الحلول المناسبة والتنسيق مع الجهات المعنية إن

اقتضت الحاجة، واكتشاف أعراض الانحراف مبكرًا لدى الطلبة من أجل معالجتها في بداياتها من خلال إعداد برامج محكمة في المدارس تساعد على الكشف عن النوازع الأخلاقية مبكرًا، وإعداد خطط علاجية موجهة للطلبة ذوي النوازع الانحرافية من أجل تعديل سلوكهم، ومحاربة الأفكار المنحرفة من خلال إقامة المعارض والمنشورات والمجلات والصحف بالمدرسة، وتوفير المراجع العلمية المناسبة لمعالجة الانحرافات الفكرية لتكون في متناول الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية، وكما أشارت دراسة آسبي (Ashby, 2010) إلى ضرورة تحقيق الشعور بالأمن والاستقرار داخل العملية التعليمية من خلال توفير مناخ ملائم للحوار والبعد عن التعصب.

ويرتبط دور إدارة المدرسة في تعزيز الأمن الفكري بحاجات ومتطلبات الطلبة في المدرسة وفق بيئتها وخصائص المجتمع الخارجي، وبناءً على الخصائص النفسية لهم. بذلك صنف علماء النفس نشاط الإنسان على أساس إشباع الحاجات، ويقصد بالحاجة في علم النفس الافتقاد للشئ والذي تكون به استقامة الحياة عضويًا ونفسيًا، وقد وضع ماسلو نظرية الحاجات التي قسم بها الحاجات هرميًا (شكل 1)، حيث تحتوي قاعدة الهرم على حاجات فسيولوجية ضرورية للحياة، وهي لابد أن تُشبع حتى تستمر الحياة، ثم تليها حاجات الأمن والسلامة، ثم الحاجة إلى الحب والانتماء، والحاجة إلى التقدير، ثم الحاجة إلى المعرفة، ومن ثم تقع في قمة الهرم الحاجة إلى تحقيق الذات، وقد أطلق ماسلو على الحاجات الأربع الأولى بالحاجات الدنيا، وذلك لأنها تسيطر على الإنسان إذا ما حُرم منها، أما حاجات القمة فسماها بالحاجات العليا لأنها حاجات إثرائية (مبروك ورضوان وعباس، 2011)، إن الإنسان لا يبدأ بإشباع الحاجات العليا بحيث يكون دورها فعالًا في توجيه السلوك، إلا بعد إشباع الحاجات الدنيا؛ لأنها حاجات مهمة لكيان الإنسان.

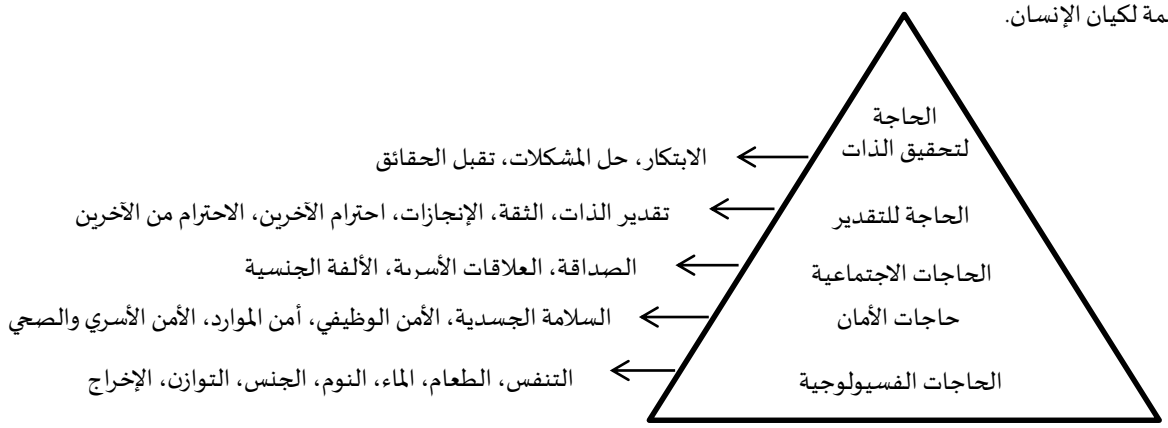

شكل (1): هرم ماسلو للحاجات (عودة، 2008)

وبالتالي فإن الحاجة إلى الأمن والاستقرار تعمل على التأثير على توجيه سلوك الإنسان، سواء أكان من خلال وجوده في مجتمع آمن، أم من خلال القيم الروحية التي يؤمن بها ويكون مصدرها الرصيد الاجتماعي والحضاري والروحي للمجتمع.

وتأسيساً عليه، فإن النموذج المقترح في هذا البحث والمستند على نظرية ماسلو للحاجات (حاجة الأمن) يركز على تعزيز الإدارة المدرسية للأمن الفكري لطلبتها، وعلاقته بالموازنة بين إشباع حاجات العولمة المناسبة للمجتمع، أو غلبة فكر العولمة.

يُعد موضوع الأمن الفكري من المواضيع المهمة في السلطنة، فقطاع التربية والتعليم قد سعى من أجل تحقيق مبادئ الأمن الفكري داخل المجتمع، والذي يتمثل في وضع الخطط المدروسة والبرامج الرامية إلى زراعة الأمن الفكري في عقول الطلبة ضمن البرامج الدراسية التي تم انتقائها بعناية فائقة، لتحقق الأصالة والمعاصرة وتربية الطلبة على حب الوطن وتعميق الشعور بالانتماء، والحفاظ على الموروثات والقيم الحضارية والمقدرات والممتلكات والمنجزات المتحققة (السعدية، 2008)، لذلك، فإن هذا البحث يسعى إلى معرفة دور إدارة المدرسة في تعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة لطلبة الصفين (11-12) بولاية صُحار من وجهة نظر الطلبة، إذ أن إدارة المدرسة هي المسؤول المباشر عن سير العملية التعليمية في نطاق المدرسة، وهي التي تُمثل الجانب التنفيذي لبعض الرؤى والمقترحات والقوانين التربوية (منصور، 2010).

مشكلة البحث

الصفان (11-12) هما في المرحلة الثالثة من التعليم المدرسي بعد الحلقة الأولى والثانية وقبل التعليم الجامعي، يكون التلميذ خلالها أكثر نضجًا وتصورًا للحياة من المراحل السابقة، من حيث حدة التفكير ونمو اعتبارات الذات، فمن الناحية الانفعالية يُلاحظ عليه مشاعر الغضب والرفض، وخلال هذه المرحلة أيضًا يتم تكوين الشخصية من خلال محاولته للخروج من الروتين المتبع في أُسرته، من أجل الانخراط في المجتمع وإثبات ذاته، كما يسهل التأثير على هذه الفئة خصوصًا في ظل تأثيرات العولمة، فالعولمة ظاهرة قد تؤدي إلى الصراع ما بين الهوية الوطنية والهوية العالمية، الأمر الذي يسبب تشتت واضطراب في الشخصية، إذ يفضل البعض الثقافات الأجنبية ويرفضون الثقافة الوطنية، وقد يتمرد البعض عليها (Arnett, 2002)،

هنا يأتي دور المدرسة الذي يُعد مكملًا لدور الأُسرة في تعديل وإصلاح السلوك المنحرف، خصوصًا عندما تعجز بعض الأُسر في تقديم التربية الصحيحة، إذ يأتي دور المدرسة بقيادة إدارتها في سد هذا العجز وتحقيق الأمن الفكري، الذي يُقاس بمدى التغيير الذي تنجح بتحقيقه في سلوك الطلبة (سامية، 2011).

إدارة المدرسة هي جزء من الإدارة التربوية، إذ تنبثق أهدافها من أهداف الإدارة التربوية التي تسعى لتحقيق النمو الشامل للطلبة في الجوانب المختلفة، فلا يقتصر دورها على الاهتمام بالجوانب الإدارية فقط (حسونة، 2011)، إن دور إدارة المدرسة في تعزيز الأمن الفكري مطلب تربوي، وهو يتضمن جانبين: جانب وقائي وجانب علاجي، يُراعى في الجانب الوقائي التأثير في حس الطلبة وانتمائهم، بينما يراعى في الجانب العلاجي تصحيح المفاهيم الخاطئة، وتقويم السلوك المعوج لدى الطلبة (الدويش، 2013).

نظرًا للدور الكبير للمدرسة كإحدى المسؤسسات التربوية التي تتعامل مع عقول طلبتها في تحقيق الأمن الفكري، خصوصًا تحت تأثير العولمة التي تؤثر على أفكار واتجاهات وقيم الطلبة بالذات في مرحلة المراهقة، هذه المرحلة المهمة في عمر الطالب، والمتمثل في الصفين الحادي عشر والثاني عشر، وكذلك أهميتها في تكوين شخصيته وسلوكياته، ومن خلال خبرة الباحثة في العمل في مجال التدريس والتعامل مع إدارات متعددة، وجدت أن هناك تفاوتاً في تفاعل هذه الإدارات مع قضية تعزيز الأمن الفكري، فنجد أن هناك إدارات تضع هذا الموضوع ضمن خططها وبرامجها، ولكن تحت مسميات مختلفة، بينما نجد إدارت أُخرى تركز على الجانب التحصيلي ولا تضع هذا الموضوع ضمن أولوياتها، بالإضافة إلى ندرة الدراسات المحلية (على حد علم الباحثان) التي تناولت موضوع دور إدارة المدرسة في تعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة، مما جعل الباحثان يتناولان هذا الموضوع.

أسئلة البحث

تتمحور مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:

1. ما دور إدارة المدرسة في تعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة لدى طلبة الصفين (11-12) بولاية صُحار من وجهة نظر الطلبة؟
2. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في وجهات نظر طلبة الصفين (11-12) في دور إدارة المدرسة في تعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة لدى الطلبة بولاية صُحار تعزى لمتغير الجنس (النوع الاجتماعي)؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

1. معرفة واقع الأمن الفكري في ضوء العولمة في مدارس الصفين (11-12) بولاية صُحار من وجهة نظر الطلبة عينة البحث.
2. معرفة دور إدارة المدرسة في تعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة لدى طلبة الصفين (11-12) بولاية صُحار.

أهمية البحث

تتمثل أهمية البحث النظرية في الآتي:

1. تناول البحث الحالي فئة الطلبة كعينة لها بينما كانت عينة مُعظم الدراسات التي تناولت تعزيز إدارة المدرسة للأمن الفكري هي من فئة الإدارة المدرسية والمعلمين والمشرفين.

بينما الأهمية العملية في الآتي:

2. من المتوقع أن تقدم نتائج الدراسة الحالية معلومات للمسؤولين في وزارة التربية والتعليم والمؤسسات المعنية بالأمن الفكري يمكن أخذها بعين الاعتبار عند وضع خطط تهدف إلى تعزيز الأمن الفكري في المدارس.

متغيرات البحث

- المتغير المستقل :الجنس (النوع الاجتماعي: ذكر وأنثى).
- المتغير التابع: وجهات نظر الطلبة في دور إدارة المدرسة في تعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة.

حدود البحث ومحدداته

تتحدد نتائج البحث الحالي فيما يأتي:

- الحدود الزمنية: جرى هذا البحث خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2018/2017م.
- الحدود المكانية: طُبق هذا البحث في المدارس الحكومية بولاية صُحار في محافظة شمال الباطنة التي تشمل الصفين (11-12).
- الحدود البشرية: اقتصر البحث على طلبة الصفين (11-12) بولاية صُحار.

مصطلحات البحث

ويشتمل البحث الحالي على المصطلحات الآتية:

- إدارة المدرسة: "جميع الجهود المنسقة التي يقوم بها مدير المدرسة والعاملون معه من إداريين ومعلمين ومستخدمين وغيرهم، من أجل

تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المرسومة مسبقًا، ويعني هذا أن الإدارة المدرسية تهتم بكل جهد يبذل في مجال التخطيط والتنظيم والتوجيه؛ لتحقيق تلك الأهداف بأعلى كفاءة، وأقل جهد، وأكبر عائد، وأقصر وقت" علي (2011، ص.245).

- وتُعرف إجرائيًا بمجموعة الأعمال والإجراءات والأنشطة التي تقوم بها إدارة المدرسة بالتعاون مع الهيئة التدريسية التي تُسهم في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة، حيث يتم قياس مستوى تقدير العينة لدور إدارة المدرسة في تعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة لدى الطلبة من وجهة نظر الطلبة عينة البحث باستخدام أداة بحث مُعدة لذلك.
- الأمن الفكري: " اطمئنان الناس على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية، ويعني السكينة والاستقرار والاطمئنان القلبي، واختفاء مشاعر الخوف على مستوى الفرد والجماعة في جميع المجالات سواء أكانت نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية وغيرها، وبهذا يكون منطلق كل عمل يمارسة الإنسان ويظهر في سلوكة من خير أو شر مركوزًا في كيانه الفكري والإعتقادي ومسكنًا في داخل النفس وأعماقها" عبد القادر (2008، ص.52).
- ويُعرف الأمن الفكري إجرائيًا على أنه التدابير التي تهدف إلى تحصين أفكار الطلبة القائمة على القيم والمبادئ والأخلاق والمُثل العليا المستوحاة من عُرف المجتمع ودينه، ضد الشوائب الفكرية التي تكون سببًا للانحراف، ويتم قياس مستوى تعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة لدى الطلبة من قِبل إداة المدرسة من وجهة نظر الطلبة باستخدام استبانة أُعدت لذلك.
- العولمة: "هي عبارة عن ظاهرة تشمل كل التحولات التي يترتب عليها إزالة الحواجز بين الشعوب، وتدويل العالم كله وفق الرؤية الأمريكية، وفرضها على غيرها من الثقافات، مما يؤدي نهاية الأمر إلى هيمنة القثافة الأقوى وطمس الهوية الثقافية للشعوب الأخرى" الفريحات وقطيشات (2015، ص.53).
- وتُعرف العولمة إجرائيا بأنها إزالة الحواجز بين الشعوب مما يترتب عليه تدفق التأثيرات الفكرية (بإيجابياتها وسلبياتها) بسهولة، من الدول المسيطرة اقتصاديًا (واغالبا تكون الدول الغربية) إلى الدول الأخرى التي قد تتنافى مع قيم وثقافة مجتمعاتنا العربية والإسلامية.
- ولاية صحار: تعرف إجرائيًا بأنها إحدى ولايات محافظة شمال الباطنة، التي تقع في شمال سلطنة عُمان، حيث تتبع المدارس فيها المديرية العامة لمحافظة شمال الباطنة ومقرها بصحار.

الدراسات السابقة

تناولت العديد من الدراسات موضوع الأمن الفكري وتعزيزه، منها دراسة جوزيتي وواين (Guzzetti & Wayne, 2004) التي أجريت في إحدى المدارس الثانوية في جنوب غرب الولايات المتحدة الأمريكية وهدفت التعرف إلى مدى تأثر مفاهيم الأمن الفكري لدى الطلبة باختلاف الجنس، حيث بلغت العينة 12 معلمًا ومجموعة من الطلبة، واستخدم الباحثان الملاحظة للأنشطة التعليمية ومناقشتها في الفصول الدراسية، وأوضحت النتائج أن المعلمين لم يكونوا مدركين لمتطلبات الجنس (النوع الاجتماعي)، على عكس الطلبة الذين كانوا واعين بهذه المتطلبات.

أما دراسة كول (call, 2004) فقد هدفت لمعرفة مدى إدراك طالبات الجامعات لمعنى الأمن الفكري وعلاقة ذلك بمكانتهم المعرفية خلال سنوات الدراسة، إذ استخدمت المنهج الوصفي، وأظهرت النتائج أن عينة الدراسة من الطالبات اللاتي انحدرن من كليات دينية قد أثرت هذه الخلفية على تعريفهن للأمن الفكري.

وسعت دراسة تومليسون (Tomlinson, 2006) إلى بيان مدى اهتمام المؤسسات التعليمية بتعزيز مبادئ الأمن الفكري من خلال دمج القيم الثقافية والأخلاقية في المناهج التربوية بأمريكا، حيث خلصت الدراسة إلى الدور الرئيسي الذي تقوم به المدرسة والمعلم في تعزيز الأمن الفكري بين الطلبة من خلال نشرهم لمفاهيم الأخلاق والقيم والثقافة التي تعد أساسا للمنهاج.

زتناولت دراسة خريف (2006) موضوع دور وكلاء الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المدارس الثانوية بالرياض، حيث استخدمت المنهج الوصفي، وشملت العينة (180) وكيل مدرسة أي (60%) من مجتمع الدراسة، وأظهرت النتائج أهمية الأنشطة في تعزيز الأمن الفكري خصوصًا المسابقات الثقافية والبحوث، وأن أهم وسائل وإجراءات الإدارة المدرسية للتعريف بالأمن هي إقامة الندوات والمحاضرات، وتوصلت الدراسة كذلك إلى ضرورة التواصل مع الأسرة وإبلاغ ولي الأمر عن أي تغييرات على الطالب، وأهمية ترك مجال للحرية في طرح وجهات النظر يحدود منضبطة، ومن معوقات تعزيز الأمن الفكري هي المعلم المنحرف، كذلك انشغال الإدارة المدرسية بالأعمال الروتينية، وأهم تلك المعوقات هي تأثير الزملاء والأقران على الطالب، ومن ما أوصت به الدراسة هو عقد دورات تدريبية للمعلمين والإداريين في المدرسة في مهارات التعامل مع الآخرين وبيان الفكر السليم والتحذير من الفكر المنحرف، وتعزيز مقومات التميز ةالاختيار الواعي لدى الطلبة في التعامل مع وسائل الإعلام والإنترنت وسائر السلوكيات والأفكار الجديدة، وتنشيط الأنشطة الصفية واللاصفية وإتاحة الفرصة فيها للحوار والنقد والمشاركة وحرية طرح الأسئلة، وضرورة تواصل المدرسة مع المؤسسات للتوعية الأمنية.

ودراسة منصور (2010) التي أجريت في مدارس المرحلة الأساسية في مدارس مديرية عمان الأولى بالأردن، وتنوعت فيها عينة الدارسة من مديرين

ومعلمين وطلاب تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وكان عدد أفراد العينة (297) فردًا منهم (35) مديرًا ومديرةً، و(79) معلمًا ومعلمةً والذين يشكلون 29,96% من مجتمع المعلمين، و(183) طالبًا وطالبةً ويشكلون 28,15% من مجتمع الطلبة، وبينت نتائج الدراسة أن هناك قصور في دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر المشاركين في الدراسة، والتي يتمثل في عدم وجود ندوات ومحاضرات لتوعية الطلاب بالقضايا الفكرية، وقصور في تقديم صورة أكثر شمولية عن الإسلام في نظرته للأمن الفكري، وإيجاد البرامج التعليمية التي تعمل على غرس الفكر السليم.

وهدفت دراسة الدويش (2013) التعرف إلى واقع التوعية الأمنية في إدارة المدارس الثانوية بمدينة الرياض والصعوبات التي تواجههم في تفعيلها، حيث كانت عينة الدراسة من (85) مدير مدرسة ثانوية و(36) مشرف إدارة مدرسية، واستخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وتوصلت إلى أن هناك قصور واضح في إبراز دور إدارة المدرسة في تفعيل التوعية الأمنية، وأكد المشاركون في الدراسة أن هناك معوقات تُعيق من تفعيلها، منها كثرة الأعباء الإدارية، وأوصت الدراسة بضرورة أن تُدرك المدرسة أهمية رعاية الطلاب وتصحيح المفاهيم الخاطئة لديهم وتبصيرهم بخطورة الانحراف الفكري، مع التخطيط لبرامج توعوية؛ لأن التوعية أهم عناصر الوقاية.

ودراسة الثويني ومحمد (2014) التي هدفت التعرف إلى دور المعلم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري لطلابه في ضوء تداعيات العولمة، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (1000) طالب من كليات جامعة القصيم، وكان أهم ما توصلت له الدراسة هو ضعف قدرة المعلم على التواصل مع طلابه من خلال التقنيات الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي، وقيام المعلم بتحفيز طلابه بضرورة التمسك بقيم المجتمع وقوانينه، وتوضيح خطورة السلوكيات الهدامة الموجهة ضد الممتلكات والدولة، وقصور المناهج الدراسية فيما يتعلق باحتوائها على المفاهيم والأفكار المتعلقة بالأمن الفكري، وأوصت الدراسة بضرورة تضمين المقررات الدراسية لمفاهيم الأمن الفكري وقيمة بصورة كافية، والكشف عن أهم المواقع التي تبث أفكار وتيارات تزعزع مقومات الأمن الفكري، ومناقشة الطلبة عن أبرز التهديدات والتحديات التي توتجه الأمن الفكري.

وحللت دراسة الحوشان (2015) واقع الدراسات العلمية التي تناولت الأمن الفكري والمدرسة ومسؤولية المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة، والتي وجدت أنه ليس هُناك مفهوم واضح للأمن الفكري لدى جميع القائمين على العملية التعليمية، وأن الخطوات التي ينبغي على المؤسسات التعليمية القيام بها لتعزيز الأمن الفكري تتمثل في ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة ونشر الوسطية وتنمية ثقافة الحوار بين الطلبة، وأن المعلم المنحرف هو معوق مهم من معوقات الأمن الفكري؛ لأنه يؤثر بشكل ملحوظ في الطلبة الذين يجعلون منه قدوة والمثل الأول، بالإضافة إلى غياب أو قلة الأنشطة والبرامج اللازمة لتعزيز الأمن الفكري، وكذلك الحاجة إلى تدريب المعلمين والمشرفين في مجال تعزيز الأمن الفكري.

ودراسة مرعي (2016) التي هدفت التعرف إلى دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لمواجهة تحديات التطرف والإرهاب والغزو الفكري من وجهة نظر الموجهين ومديري المدارس، حيث استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من (88) فردًا من مديري المدارس الثانوية والموجهين التربويين في مدينة زليتن بليبيا، والذين يمثلون كامل مجتمع الدراسة، وكان مما توصلت إليه الدراسة هو إسهام المعلم في تعزيز الأمن الفكري من خلال الطرق والوسائل التي يتخذها لتحقيق ذلك من وجهة نظر العينة، وترى العينة أن انشغال الإدارة المدرسية عن تحقيق أهداف الأمن الفكري هو من أكبر الصعوبات التي تحول دون تعزيز الأمن الفكري، وأوصت الدراسة بعدد من التوصيات منها اهتمام المعلم بتصحيح المفاهيم والمصطلحات المغلوطة والمشبوهة، إذ أنه كثيرا ما يكون الخلط في المفاهيم سببا في الانحراف، كذلك الوقوف أمام تيارات الانفتاح غير المنضبط والعولمة الثقافية، وتفعيل دور الأنشطة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري من خلال تنظيم زيارات طلابية دورية للعلماء، وإقامة معارض تربوية تؤكد أهمية الأمن الفكري.

ودراسة رحامنه والقضاة (Rahamneh & Al-Qudah, 2016) التي هدفت التعرف إلى دور الأسر الأردنية في تشكيل الأمن الفكري لأبنائهم، إذ تكون مجتمع الدراسة من الطلبة الأردنيون وأبنائهم وأسرهم، وشملت العينة 2700 طالب من أربع جامعات أردنية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم إعداد استبانة مكونة من ثلاثة جوانب (ثقافية، اجتماعية، دينية)، وأظهرت النتائج أهمية الجوانب الثلاثة وتأثيرها في تنمية الأمن الفكري للطلبة.

وهدفت دراسة الفاهادي (Alfahadi, 2017) إلى دراسة دور المعلمين الجامعيين في وضع استراتيجيات لتطوير الأمن الفكري في الجامعات السعودية، حيث استخدمت الدراسة أداة الاستبانة، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وقد تكونت عينة الدراسة من (100) معلم من جامعة تبوك، وأظهرت النتائج أن المعلمين لديهم دور واضح في تطوير الأمن الفكري داخل غرفة الصف، ومما أوصت به الدراسة هو زيادة عدد الدورات المتعلقة بتأهيل المعلمين نحو دورهم في تعزيز الأمن الفكري، ووضع استراتيجيات الجامعة التي تدعم دور المعلمين في تعزيز الأمن الفكري، ورفع وعي الطلبة بمفهوم الأمن الفكري خصوصًا في ظل الغزو الفكري في عصر العولمة.

أما دراسة وصوص وقسايمة (Waswas & Gasaymeh, 2017) فقد هدفت إلى تحديد دور مديري المدارس في مديرية معان في الأردن في تعزيز الأمن الفكري للطلبة، حيث اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، وتم استخدام أداة الاستبانة لجمع البيانات، واشتملت على ثلاثة محاور وهي دور إدارة المدرسة في تعزيز الأمن الفكري للطلبة من خلال: المعلمين، والأنشطة المدرسية، وخدمة المجتمع، وقد اشتملت عينة الدراسة على (120) مدير

مدرسة من مديرية معان، وأظهرت النتائج أن المتوسط الحسابي لاستجابات العينة كانت بدرجة مرتفعة، ومما أوصت به الدراسة هو تفعيل دور مديري المدارس من خلال إعطائهم سلطة أكبر لاتخاذ تدابير تعزز مفهوم الأمن الفكري، وتوجيه الأنشطة المدرسية نحو تعزيز الأمن الفكري من خلال المهرجانات والمحاضرات والرحلات، والتعاون مع الأجهزة الأمنية لعقد المحاضرات واللقاءات المعنية بتعزيز الأمن الفكري للطلبة وحمايتهم مما قد يقودهم نحو التعصب أو التطرف، وتعريف الآباء والأمهات والمجتمع على مفهوم الأمن الفكري، وتنظيم دورات مقدمة إلى مدراء المدارس لتدريبهم على طرق تعزيز الأمن الفكري أو مواجهة التطرف.

ودراسة المعمري والفهدي والشنفري والمهدي (2020) التي هدفت التعرف إلى دور الإدارة المدرسية في تنمية الأمن الفكري لدى طلبة المدارس في محافظة مسقط بسلطنة عمان، وهدفت أيضًا إلى وضع إجراءات تساعد الإدارة المدرسية في تنمية الأمن الفكري لدى طلبة المدارس، حيث تم تطبيق استبانة على عينة من (494) من مديري المدارس ومساعديهم والمعلمين الأوائل، وجاءت تقديرات أفراد العينة حول دور الإدارة في تنمية الأمن الفكري لدى الطلبة بدرجة كبيرة، وكشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائيًا تعزى لمتغير الوظيفة لصالح مدير المدرسة، وعدم وجود فروق داله إحصائيا تعزى لمتغير الولاية، وكشفت النتائج عن وجود فروق داله إحصائيا تعزى لمتغير المرحلة الإعدادية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من الإجراءات المقترحة التي تساعد الإدارة على تنمية الأمن الفكري لدى الطلبة منها: تعريف الطلبة وتوعيتهم بقضايا التطرف الفكري، ونشر ثقافة الأمن الفكري بين المعنيين والعاملين في المدرسة وخارجها من خلال قنوات التواصل المختلفة، وتضمين الجدول المدرسي بحصة أسبوعية خاصة بالأمن الفكري.

وكذلك دراسة جرينات (Grinat, 2021) التي هدفت التعرف إلى مستوى تعزيز الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمين ببعض مدارس ولاية الأغواط، إذ تكونت عينة الدراسة من 86 معلمًا، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وعلى الاستبانة كأداة جمع معلومات، وتوصلت النتائج إلى أن معظم استجابات أفراد العينة كانت (غالبًا)، مما يشير إلى مستوى مرتفع لدور المعلم في ترسيخ الأمن الفكري لدى الطلبة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تعزيز الأمن الفكري وفق متغير الجنس لصالح الأناث، وتبعا للمؤهل العلمي لصالح حملة شهادة الدكتوراه، وتبعا لسنوات الخدمة لصالح سنوات الخدمة أكثر من 20 سنة.

ويلاحظ مما سبق أن أبرز ما أكدت عليه الدراسات السابقة لتعزيز إدارة المدرسة للأمن الفكري للطبة هو:

- الاهتمام بإعداد المعلم؛ ليكون معلمًا فعالًا، وأن يكون قدوة حسنة للطلبة ينشر الأخلاق والقيم الحميدة، وتوفير القناعة لدى المعلمين والإداريين بأهمية تعزيز الأمن الفكري.
- مناقشة الطلبة حول أبرز التهديدات والتحديات التي تواجه الأمن الفكري خصوصًا مع تأثيرات العولمة، ومساعدتهم على التفكير بطريقة تمكنهم من التمييز بين الصالح والطالح، وترسيخ مبدأ الحوار والاحترام المتبادل، وإتاحة الفرصة للحوار والنقد والمشاركة.
- تنويع وتفعيل الأنشطة التي تعزز الأمن الفكري للطلبة، خصوصًا المسابقات الثقافية والبحوث والمسرحيات والرحلات وتناول موضوع العولمة فيها.
- تعريف الآباء والأمهات على مفهوم الأمن الفكري، وتشجيعهم على التواصل لمتابعة سلوك أبنائهم، وإشراك الأسرة في تسيير العملية التعليمية، والتعاون مع الأجهزة الأمنية لعقد المحاضرات الخاصة بتعزيز الأمن الفكري للطلبة.
- إنشاء لجنة مختصة بتعزيز الأمن الفكري، وعدم التساهل في تطبيق لائحة شؤون الطلبة مع الطلبة المخالفين.
- من أهم معوقات تعزيز الأمن الفكري للطلبة هي المعلم المنحرف والأقران وانشغال إدارة المدرسة بالأعمال الروتينية.

ومن هنا يأتي البحث الحالي لدور إدراة المدرسة في تعزيز الأمن الفكري للطلبة، حيث يتفق في المرحلة الدراسية التي يستهدفها مع دراسة جوزيتي وواين (2004)، ودراسة خريف (2006)، ودراسة الدويش (2013)، ودراسة مرعي (2016)، ودراسة جرينات (2021) وهي المرحلة الثانوية، بينما يختلف في المرحلة مع دراسة كول (2004)، ودراسة الثويني ومحمد (2014)، ودراسة الفاهادي (2017)، إذ استهدفت هذه الدراسات المرحلة الجامعية، ويختلف البحث الحالي في نوع العينة عن جميع الدراسات المذكورة والتي تنوعت فيها العينة بين المعلمين والمعلمين الأوائل ومدراء المدارس والمدراء المساعدين والمشرفين الإداريين والأساتذة الجامعين وطلبة الجامعات وأسر الطلبة ما عدا دراسة منصور (2010) التي شملت عينتها طلبة المدارس، كما أن البحث الحالي تطرق إلى موضوع العولمة، وهذا يتفق مع دراسة الثويني ومحمد (2014) ولكنه يختلف عنها في أن العينة هم طلبة المرحلة الجامعية بينما في الدراسة الحالية العينة هم طلبة الصفين (11-12)، كما أن الدراسة الحالية تناولت دور إدارة المدرسة في تعزيز الأمن الفكري، وهذا يتفق مع دراسة المعمري وآخرون (2020)، ودراسة وصوص وقسايمة (2017)، ودراسة خريف (2006)، بينما يختلف مع دراسة الثويني ومحمد (2014)، ودراسة الفاهادي (2017) اللتا تناولتا دور المعلم الجامعي في تعزيز الأمن الفكري، ودراسة مرعي (2016) التي تناولت دور معلمي المدرسة في تعزيز الأمن الفكري، ودراسة رحامنة والقضاه (2016) التي تناولت دور أسر الطلبة في تعزيز الأمن الفكري.

منهجية البحث

اقتضت طبيعة هذا البحث الاعتماد على المنهج الوصفي، وهو إحدى الطرق التي يعتمد عليها الباحثون للحصول على معلومات دقيقة ووافية، تصف الواقع الاجتماعي، وتسهم في تحليل ظواهره (الهاشمي، 2016).

مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث من جميع طلبة الصفين (11-12) الذين يدرسون بالمدارس الحكومية التابعة لولاية صُحار بمحافظة شمال الباطنة للعام الدراسي 2018/2017 والبالغ عددهم (3805) طالبًا وطالبة، منهم (1928) طالبًا، و(1877) طالبة موزعين على (14) مدرسة، والجدول رقم (1) يوضح أعداد الطلبة بحسب المعلومات من المديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة شمال الباطنة (2017).

الجدول (1): أعداد طلبة الصفين (11-12) بمجتمع البحث

م	اسم المدرسة	الحادي عشر		الثاني عشر	
		الذكور	الإناث	الذكور	الإناث
1	أبو المنذر الرحيلي للتعليم الأساسي للبنين (5-12)	41		45	
2	الاستقامة للتعليم الأساسي (1-12)		46		46
3	العصماء بنت الحارث للبنات (10-12)		172		166
4	أم سلمة للبنات (10-12)		205		221
5	تبوك للتعليم الأساسي (5-12)		57		45
6	حواء بنت يزيد للبنات (10-12)		396		405
7	صحار للبنين (10-12)	363		380	
8	ضمام بن السائب للتعليم الأساسي (1-12)	15	10	12	11
9	عائشة بنت سعد للتعليم الأساسي (1-12)		11		14
10	محمد بن إبراهيم الكندي للتعليم الأساسي (5-12)	15		25	
11	مسعود بن رمضان للبنين (10-12)	236		212	
12	نعيم بن مسعود للبنين (10-12)	278		284	
13	وادي الجزي للتعليم الأساسي (1-12)		30		21
14	وادي الحلتى للتعليم الأساسي (1-12)	8	9	7	4
المجموع		955	936	965	934

عينة البحث

تتكون عينة البحث من (381) من طلبة الصفين (11-12) بولاية صُحار، أي (10%) من مجتمع البحث، تم اختيارهم بالطريقة الطبقية (طبقة الذكور، وطبقة الإناث) الملائمة (يتم اختيار العينة في المدارس حسب ملاءمتها لتطبق أداة الدراسة وقت توزيعها)، وهي تتكون من طبقتين ذكور وإناث، بنسبة (49.85%) للذكور أي (193) طالبًا، و(49.3%) للإناث أي (188) طالبة كما هو موضح في الشكل رقم 2 الآتي:

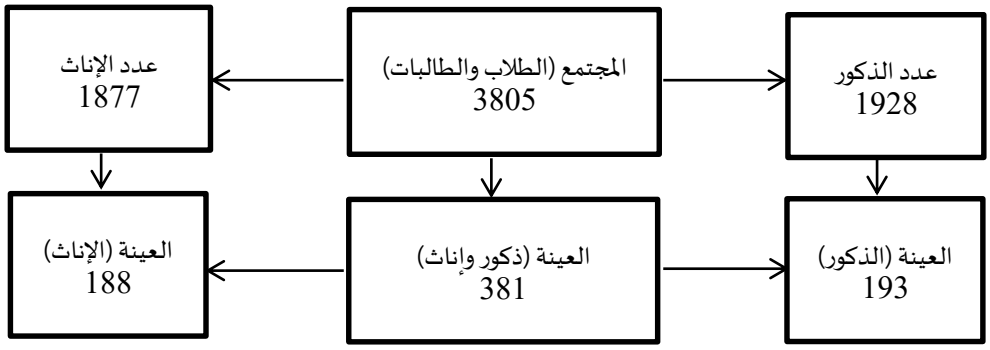

شكل (2): مخطط يوضح توزيع العينة

أداة البحث

بعد الاطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع البحث، حيث تم الإطلاع على عدد من الأدوات التي استخدمها الباحثون في تطبيق دراستهم، وفي ضوء ذلك، ولتحقيق هدف البحث الحالي؛ تم إعداد أداة البحث وفق التفصيل الآتي:

أولًا: جمع معلومات حول محاور الاستبانة

تم الاطلاع على عدد من الدراسات التي تناولت موضوع تعزيز الأمن الفكري في المدرسة مثل: دراسة (نصر، 2016؛ خريف، 2006؛ الدويش، 2013؛ منصور، 2010؛ الثويني ومحمد، 2014؛ مرعي، 2016).

ثانيًا: تحديد محاور الاستبانة وصياغتها

ومن خلال مصادر جمع المعلومات السابقة، تم تحديد المحاور التي سيتم دراستها، والمحاور هي:

- المحور الأول: تفعيل إدارة المدرسة لدور المعلم في تعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة للطلبة.
- المحور الثاني: تفعيل إدارة المدرسة للأنشطة في تعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة للطلبة.
- المحور الثالث: تفعيل المدرسة لدور الأسرة والشراكة المجتمعية لتعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة للطلبة.
- المحور الرابع: إجراءات إدارة المدرسة لتعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة للطلبة.
- المحور الخامس: معوقات تعزيز الأمن الفكري في المدرسة.

ثالثًا: اختيار عبارات لمحاور الاستبانة وصياغتها

تم تحديد وصياغة عبارات أولية لكل محور من محاور الاستبانة، حيث كان عددها في كل محور كالآتي:

المحور الأول (7)، المحور الثاني (7)، المحور الثالث (7)، المحور الرابع (7)، المحور الخامس (7). وبالتالي كان مجموع العبارات (35) عبارة، ملحق (أ)، أمام كل منها مقياس متدرج من خمس درجات حسب مقياس ليكرت الخماسي، تعكس درجة تطبيق إدراة المدرسة لكل عبارة من العبارات كالتالي: إطلاقًا. ب) نادرًا. ج) أحيانًا. د) غالبًا. ه) دائمًا.

رابعًا: تصحيح الاستبانة

تم تصحيح الاستبانة باعتبار درجات التأثير الآتية: أ) إطلاقًا، ب) نادرًا، ج) أحيانًا، د) غالبًا، ه) دائمًا، على التوالي تمثل القيم الآتية:

أ) 0 درجة، ب) 1 درجة، ج) 2 درجة، د) 3 درجة، ه) 4 درجة.

صدق أداة البحث

تم التأكد من صدق المحتوى لأداة البحث من خلال صدق البنود وصدق التمثيل (المعايطة، 2011) وفق التفصيل الآتي:

تم عرض الأداة في صورتها الأولية من (35) عبارة على 11 شخصا من ذوي الاختصاص والخبرة من الأكاديميين والتربويين، وقد طلب إليهم الحكم على مناسبة أبعاد الاستبانة، ومدى انتماء العبارات لموضوع البحث، ودرجة وضوح كل عبارة من عبارات الاستبانة، وأيضًا سلامة الصياغة اللغوية لعبارات الاستبانة، مع إضافة ما يروه مناسبًا من العبارات، وحذف ما هو غير مناسب.

وفي ضوء آراء المحكمين على الاستبانة المعدة، تم تعديل صياغة بعض العبارات، لتصبح الاستبانة في صورتها النهائية مكونة من (45) عبارة موزعة على خمسة محاور.

ثبات أداة البحث

تم التأكد من ثبات أداة البحث وفق التفصيل الآتي:

لتحقق من ثبات الاستبانة تم اختيار طريقة ألفا كرونباخ، وذلك بتطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية من خارج عينة البحث، وقد بلغ عددها (30) طالبًا وطالبة من ولاية صُحار، ومن ثم حساب الاتساق الداخلي بين عبارات الاستبانة، وذلك باستخدام معادلة ألفا كرونباخ (المعايطة، 2011)، كما هو موضح بالجدول رقم (2).

الجدول (2): قيمة معاملات ثبات الاتساق الداخلي للأداة ككل و أبعادها

المحور	ثبات الاتساق الداخلي	عدد العبارات
تفعيل إدارة المدرسة لدور المعلم في تعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة للطلبة.	0.777	13
تفعيل إدارة المدرسة للأنشطة التربوية في تعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة للطلبة.	0.848	7
تفعيل المدرسة لدور الأسرة والشراكة المجتمعية لتعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة للطلبة.	0.893	8
إجراءات إدارة المدرسة لتعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة للطلبة	0.837	9
معوقات تعزيز الأمن الفكري في المدرسة.	0.592	8
الأداة ككل	**0.899**	**45**

حيث بلغ معامل ثبات الاستبانة 0.899 وهو معامل ثبات جيد، مما يدل على صلاحية الاستبانة للتطبيق الفعلي، وبعد التحقق من الخصائص السيكومترية لأداة البحث، أصبحت الاستبانة بصورتها النهائية تتكون من (45) عبارة تقيس خمسة محاور تتمثل في: تفعيل إدارة المدرسة لدور المعلم في تعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة للطلبة (13 عبارة)، وتفعيل إدارة المدرسة للأنشطة التربوية في تعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة للطلبة (7 عبارات)، تفعيل المدرسة لدور الأسرة والشراكة المجتمعية لتعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة للطلبة (8 عبارات)، إجراءات إدارة المدرسة لتعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة للطلبة (9 عبارات)، معوقات تعزيز الأمن الفكري في المدرسة (8 عبارات).

تصحيح أداة البحث

ولتحديد مستوى التقدير في هذا البحث تم استخدام مقياس (ليكرت – Likert) الخماسي؛ وذلك لشيوع استخدامه في مثل هذا النوع من البحوث. ولتحديد طول الخلية تم حساب المدى (5-1=4)، ثم تقسيمه على (3)؛ للحصول على طول الخلية الصحيح أي (3/4=1.33)، وبعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (الصفر)؛ لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية (عودة، 2010). وهكذا أصبح طول الخلايا كما في الجدول (3) التالي:

الجدول (3): مستوى التقدير

المدى	الدرجة
1.33 – 0.00	قليلة
2.67 – 1.34	متوسطة
4.00 – 2.68	كبيرة

إجراءات البحث

لقد تم تنفيذ البحث وفق الخطوات الآتية:

1. الحصول على بيانات عن مجتمع البحث من قسم الإحصاء بالمديرية العامة بمحافظة شمال الباطنة.
2. اختيار العينة من مجتمع البحث وهم طلبة الصفين (11-12) في ولاية صُحار بمحافظة شمال الباطنة، والبالغ عددهم (3805) طالباً وطالبة، وقد تم اختيار (381) طالبًا وطالبة بالطريقة الطبقية، وتضمنت طبقة الذكور (193) طالبًا، والإناث (188) طالبة.
3. الاطلاع على مزيد من الأدبيات والبحوث والدراسات السابقة في مجال الأمن الفكري والعولمة والإدارة المدرسية.
4. اختيار الأدوات والمقاييس المناسبة لقياس المتغيرات.
5. تطوير استبانة لقياس دور إدارة المدرسة في تعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة للطلبة، وتم التحقق من صدقها الظاهري بعرضها على مجموعة من المحكمين، وتعديلها في ضوء آرائهم.
6. اختيار عينة من غير عينة البحث للتحقق من ثبات الاستبانة من خلال حساب معامل الثبات.
7. تطبيق أداة البحث خلال الفصل الثاني من العام الدراسي 2018/2017، حيث تم توعية الفئة المستهدفة عن موضوع البحث أولًا، ثم تم توزيع الاستبانات على أفراد العينة، ثم جمعها.
8. إدخال البيانات ثم إجراء المعالجة الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإنسانية (SPSS).
9. تحليل نتائج البحث إحصائيًا ومناقشة النتائج، ومن ثم تحديد التوصيات والمقترحات.

المعالجة الإحصائية

تم تحليل نتائج الاستجابة لأفراد العينة بعد ترميزها وتفريغها في جداول ممثلة، باستخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإنسانية (SPSS)، ومن خلاله تم التحقق من صحة أسئلة البحث وفق التفصيل الآتي:

- للتأكد من ثبات الاستبانة تم احتساب معامل الثبات من خلال حساب الاتساق الداخلي لفقرات الاستبانة باستخدام معامل الثبات ألفا كرونباخ (Alpha Cronpach).
- للإجابة عن السؤال الأول تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة.
- للإجابة عن السؤال الثاني تم تطبيق اختبار (t-test) للعينات المستقلة (Independen T- Test).

نتائج البحث

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

للإجابة عن السؤال الأول: "ما دور إدارة المدرسة في تعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة لدى طلبة الصفين (11-12) بولاية صُحار من وجهة نظر الطلبة؟".

فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة، بالإضافة إلى الأهمية النسبية (الرتبة) لتقديرات أفراد العينة على كل محور من محاور الاستبانة كل على حدة وللاستبانة ككل.

الجدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة لمحاور الاستبانة حسب استجابات عينة الدراسة مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	رقم المحور	المحاور	عدد العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى التقدير
1	1	تفعيل إدارة المدرسة لدور المعلم في تعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة للطلبة.	13	2.79	0.68	كبيرة
2	4	إجراءات إدارة المدرسة لتعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة للطلبة.	9	2.62	0.85	متوسطة
3	2	تفعيل إدارة المدرسة للأنشطة التربوية في تعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة للطلبة.	7	2.34	0.97	متوسطة
4	3	تفعيل المدرسة لدور الأسرة والشراكة المجتمعية لتعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة للطلبة.	8	2.28	0.97	متوسطة
5	5	معوقات تعزيز الأمن الفكري في المدرسة.	8	2.26	0.77	متوسطة
المجموع الكلي			**45**	**2.50**	**0.60**	**متوسطة**

يتضح من الجدول (4) أن مستوى التقدير لدور إدارة المدرسة في تعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة لطلبة الصفين (11-12) بولاية صُحار من وجهة نظر الطلبة كانت متوسطة، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية للأبعاد بين (2.26-2.79)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للمحاور ككل (2.50) وبانحراف معياري (0.60).

حيث تختلف نتيجة البحث مع دراسة خريف (2006) ودراسة واسواس وجاسايمه (Waswas & Gasaymeh, 2017)، والتي أشارت إلى أن دور إدارة المدرسة في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلبة كان بدرجة مرتفعة، ودراسة (منصور، 2010) والتي وجدت قصور في دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري للطلبة من وجهة نظر المدراء والمعلمين والطلبة، وكذلك دراسة (الدويش، 2013) التي توصلت إلى أن هناك قصور واضح في إبراز دور إدارة المدرسة في تفعيل التربية الأمنية.

ويبين الجدول (4) أن محور " تفعيل إدارة المدرسة لدور المعلم في تعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة للطلبة" جاء في المرتبة الأولى. وقد يعزى ذلك إلى كون جهود المعلمين في تعزيز الأمن الفكري للطلبة واضحة بالنسبة للطلبة أنفسهم؛ ذلك أن المعلم هو الأكثر احتكاكاً بالطلبة داخل المدرسة، وهذا يؤكد ما أشار إليه (الثويني ومحمد، 2014) في كون دور المعلم حيوي وضروري في تعزيز الأمن الفكري للطلبة والتصدي للانحرافات الفكرية، وكذلك يتفق مع نتيجة دراسة (نصر، 2016) الذي أكد على أهمية دور المعلم في تعزيز الأمن الفكري كونه القدوة والمربي والمحرك والموجه للطلبة داخل وخارج المدرسة، وكلمته هي المسموعة عندهم بحيث يقلدونه في الكثير من مناحي حياتهم، ويعتبرونه المثل الأعلى لهم، لذلك فإن مسؤوليته كبيرة وضرورية بالنسبة لهم، ودراسة (مرعي، 2016) التي أشارت إلى إسهام المعلم في تعزيز الأمن الفكري من خلال الطرق والوسائل التي يتخذها لتحقيق ذلك، ولكنه يتعارض مع نتائج دراسة (منصور، 2010) التي أشارت إلى قصور في دور المعلمين في تعزيز الأمن الفكري.

بينما جاء "معوقات تعزيز الأمن الفكري في المدرسة" في المرتبة الأخيرة وبدرجة متوسطة، والذي يشير إلى وجود معيقات تعيق من تعزيز الأمن الفكري في المدرسة بعضها مرتبطة بالإدارة وبعضها مرتبط بما في البيئة المدرسية ككل، فتأثير الزملاء والأقران على الطالب كبيرة سواءًا بالسلب أو الإيجاب، وتجاهل إدارة المدرسة أو تساهلها مع السلوكيات المخالفة بسبب انشغالها بأعمالها الروتينية قد يؤدي إلى تفاقم هذه السلوكيات، وقد تكون الصرامة الشديدة مع مرتكبي هذه السلوكيات قد تؤدي إلى نتائج عكسية، بالأضافة إلى قلة التعاون بين أولياء الأمور والمدرسة لعلاج القضايا المهددة للأمن الفكري للطلبة. وهذا يتفق مع دراسة (العنزي، الزبون، 2015) التي وجدت أن الصعوبات التي تواجه تطوير مفهوم الأمن الفكري جاءت بدرجة مرتفعة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

للإجابة عن السؤال الثاني للدراسة: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) في وجهات نظر طلبة الصفين (11-12) بولاية صُحار في دور إدارة المدرسة في تعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة لدى الطلبة تعزى لمتغير الجنس (النوع الاجتماعي) ؟".

استخدام إختبار(ت) (independent sample t-test)، والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومستوى الدلالة للاستبانة لعينتين مستقلتين وذلك لمعرفة ما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة تعزى لمتغير الجنس (النوع الاجتماعي)، والجدول (5) يوضح النتائج.

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) للفروق في "دور إدارة المدرسة في تعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة لطلبة الصفين (11-12) بولاية بصُحار" وفقاً لمتغير الجنس (النوع الاجتماعي)

دور إدارة المدرسة في تعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة لطلبة الصفين (11-12) بولاية صُحار	النوع	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الإجمالي	ذكر	193	2.38	0.66	- 4.20	0.00
	أنثى	188	2.63	0.50		

بمراجعة الجدول رقم (5) السابق، يلاحظ أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) تعزى لمتغير النوع لصالح الإناث، ويمكن تفسير هذه النتيجة في أن اهتمام الإدارة المدرسية من الإناث في تعزيز الأمن الفكري في ضوء العولمة لدى الطلبة أكبر منه من الذكور، وقد يعزى ذلك إلى طبيعة المرأة التي تسعى إلى الدقة والإتقان في المهام الموكولة إليها، وكذلك إلى طبيعة الطالبات التي تختلف عن طبيعة الذكور في هذه المرحلة، فالذكور يميلون إلى العناد والانفعال والرغبة في التجريب، بالإضافة إلى الحرية التي تُعطى للذكور في مجتماعاتنا بشكل أكبر من الإناث، لذلك قد تظهر السلوكيات المهددة للأمن الفكري بشكل أكبر في مدارس الذكور.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، لتعزيز الأمن الفكري للطلبة يوصي الباحثان الإدارة المدرسية بالآتي:

- بتوعية الطلبة بالأمن الفكري من خلال تعريف الطلبة بحقوقهم وواجباتهم تجاه المشكلات الفكرية التي قد تواجههم، وإقامة أعمال فنية ومسرحية توضح آثار الانحراف الفكري، وتشجيع الطلبة على كتابة بحوث ومقالات للتوعية عن الأمن الفكري.
- تخصيص حصص شهرية أو أسبوعية، أو تخصيص المعلم جزءًا من وقت الحصة لمعالجة القضايا الفكرية للطلبة، مع التأكيد على خطورة الألعاب الإلكترونية أثناء ذلك.
- تنظيم إدارة المدرسة لرحلات توعوية للطلبة إلى خارج المدرسة لتوعية المجتمع بالأمن الفكري.
- توعية الأسر حول الآثار السلبية للتقنيات الحديثة ومواقع التواصل الاجتماعي من خلال عمل محاضرات أو اجتماعات لأولياء الأمور، أو زيارات توعوية.
- تأسيس لجنة في المدرسة من الطلبة مختصة بتعزيز الأمن الفكري للطلبة.

التوصيات لأهم المعيقات التي تواجه الإدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري للطلبة:

- المعلم المنحرف: الرقابة على المعلمين خصوصًا المعلمين المنحرفين الذين قد ينقلون أفكار خاطئة للطلبة.
- التساهل أو الصرامة: التعامل المباشر مع الحالات المهددة للأمن الفكري سواءً من الطلبة أو من المعلمين وعدم تجاهلها مع مراعاة عدم التساهل أو الصرامة أثناء ذلك، وإشراك ولي الأمر عند الحاجة لما له من دور فعال في علاج مثل هذه الحالات.
- الانشغال بالأعمال الإدارية: تنظيم العمل الإداري بحيث يكون لدى إدارة المدرسة الوقت لممارسة الإجراءات المعززة للأمن الفكري.
- تأثير الأقران: تكثيف دور الأخصائي الاجتماعي وتوعية الطلبة بأهمية الصحبة الحسنة وانعكاسها على سلوكياتهم.

المقترحات

- إجراء دراسات مستقبلية مشابهة تتناول مجالات أخرى من مجالات الأمن الفكري (دور الأخصائي الاجتماعي، دور أخصائي الأنشطة، دور المشرف التربوي)، وتتضمن عينات أخرى (مديري مدارس، معلمين، مشرفين، أولياء أمور)، ومتغيرات أخرى (مجتمع المعرفة، الإرهاب).
- إجراء دراسات وبحوث تتناول علاقة الأمن الفكري بمتغيرات أخرى كالعنف مثلًا.
- إجراء دراسات مستقبلية حول مدى تأثر الطلبة بالعولمة في جميع المراحل التعليمية المختلفة.
- إجراء دراسات حول مفهوم الأمن الفكري لدى إدارة المدرسة والمعلمين والمشرفين والطلبة.
- إجراء دراسات حول آليات تفعيل التواصل والشراكة بين إدارة المدرسة والطلبة، وبين الإدارة وأولياء الأمور والمجتمع المحلي في تعزيز الأمن الفكري لدى الطلبة.

المصادروالمراجع

إبن مرزوق، ع. وعمار، م. (2011). العولمة الثقافية والإعلامية وتأثيرها على الأمن الفكري العربي. *مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية*، (9)، 129-164.

أحمد، ب. (2011). الجزائر والأمن الفكري... الواقع والآفاق. *مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية*، (9)، 275-292.

بوشلوش، ط. (2013). العولمة وآثارها على الأمن الفكري والأخلاقي للشباب في المجتمع. *المجلة العربية للعلوم الاجتماعية*، 4(2)، 55-75.

الثويني، م. ومحمد، ع. (2014). دور المعلم الجامعي في تحقيق الأمن الفكري لطلابه في ضوء تداعيات العولمة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 7(2)، 957-1050.

حسونة، ع. (2011). المدرسة الآمنة. *رسالة المعلم*، 49(3)، 56-58.

الحوشان، ب. (2015). أهمية المدرسة في تعزيز الأمن الفكري. *مجلة الفكر الشرطي*، 24(94)، 231-258.

خريف، س. (2006). *دور وكلاء الإدارة المدرسية في تحقيق الأمن الفكري لدى الطلاب: دراسة ميدانية على وكلاء الإدارة المدرسية بالمرحلة الثانوية في مدارس التعليم العام بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة*. كلية الدراسات العليا بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، السعودية.

الدويش، ع. (2013). دور إدارة المدرسة الثانوية في التوعية الأمنية. *مجلة البحوث الأمنية*، 22(54)، 205-255.

الرقب، ص. (2006). العولمة. *مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والإدارية*، (4)، 206-203.

إبريعم، س. (2011). الأمن الفكري ودور المؤسسات التعليمية في تحقيقة: المدرسة الثانوية كنموذج. *مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية*، (9)، 71-86.

السعدية، أ. (2008). دور التربية في تعزيز الأمن الفكري. *مجلة رسالة التربية*، 124-125.

سعيد، ع. وفرقاني، ف. (2011). مأسسة الأمن الفكري: المعهد العالمي للفكر الإسلامي انموذجًا. *مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية*، (9)، 53-70.

عبد القادر، ع. (2008). الأمن الفكري وأثره على الشباب. *مجلة صوت الأمة*، 40(12)، 50-56.

علي، أ. والخضر، إ. (2013). دور الأمن الفكري في تحقيق الأمن والاستقرار في الحياة الاجتماعية. *مجلة الدارسات النفسية*، (12)، 101-133.

علي، م. (2011). *موسوعة المصطلحات التربوية*. عمان: دار المسيرة.

العنزي، ع. والزبون، م. (2015). أسس تربوية مقترحة لتطوير مفهوم الأمن الفكري لدى طلبة المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية. *مجلة العلوم التربوية*، 42(2)، 641-659.

العوا، م. (1999). السينمار العلمي لقسم العلوم السياسية. *مجلة النهضة بجامعة القاهرة*، (1)، 168.

عودة، أ. (2010). *القياس والتقويم في العملية التدريسية*. إربد: دار الأمل.

عودة، م. (2008). في *ويكيبيديا*. من موقع https://commons.wikimedia.org .

الفريحات، هـ. وقطيشا، أ. (2015). العولمة مفهومها وتحدياتها التربوية الداخلية والخارجية وسبل مواجهتها. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، 4(2)، 74-51.

مبروك، ر. ورضوان، ف. وعباس، آ. (2011). الحاجات النفسية في ضوء نظرية ماسلو دراسة مقارنة بين الكفيف والمبصر. *مجلة كلية التربية*، (10)، 59-88.

المديرية العامة للتربية والتعليم بمحافظة شمال الباطنة. (2017). سلطنة عُمان: دليل الإحصاء والمؤشرات بوزارة التربية والتعليم.

مرعي، أ. (2016). دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز الأمن الفكري لمواجهة تحديات التطرف والإرهاب والغزو الفكري من وجهة نظر الموجهين ومديري المدارس. *المجلة العلمية لكلية التربية*، 3(6)، 255-284.

المعمري، ف. والفهدي، ر. والشنفري، ع، والمهدي، ي. (2020). دور الإدارة المدرسية في تنمية الأمن الفكري لدى طلبة المدارس بمحافظة مسقط في سلطنة عمان. *مجلة العلوم التربوية*، (16)، 96-129.

منصور، ع. (2010). دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري: دراسة ميدانية عن طلبة المرحلة الأساسية العليا في مديرية تربية عمان الأولى من وجهة نظر المدراء والمعلمين والطلاب. *مجلة عالم التربية*، 11(21)، 16-52.

نصر، م. (2016). دور الأدارة المدرسية في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المعاهد الثانوية الأزهرية بمحافظة الغربية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس* ***ASEP***، (72)، 379-416.

نور، أ. (2007). *مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة*. جامعة أم القرى، السعودية.

الهاشمي، ب. (2016). *منهجية إعداد بحوث الدراسات العليا*. الجزائر: جامعة محمد بوضياف.

References

Arnett, J. (2002). The Psychology of Globalization. *American Psychologist, 57*(10), 774-783.

Ashby, B. (2010). Intellectual Safety & Power of Disagreement. *Educational Perspectives*, 44(1).

Alfahadi, A. (2017). The Role of Universities Teachers in Creating Educational Strategies to Develop Intellectual Security in Saudi Arabia: Case Study (Tabuk University). A*cademia Journal of Educational Research, 5*(6), 88- 91.

Call, C. M. (2004). *Intellectual safety and epistemological position in the college classroom*. Cornell University.

Grinat, B. (2021). Enhancing Intellectual Security Awarenwss to Secondary School Students from the Teachers Perspective: The Case of Secondary School in Laghouat. *Revue el-bahith en sciences humaines et sociales*, *2*(13), 501-512.

Guzzetti, J., & Wayne, W. (2004). Examining Intellectual Safety in the Seine Classroom. *Journal of Research in Science Teaching*, 33(1), 65-98.

Rahamneh, K. & Al- Qudah, M. (2016). A Proposed Education Vision for Activating The Role of The Jordanian Universities Students Intellectual Security From The Students Perspective. *European Scientific Journal, 12*(16), 105-121.

Tomlinson, J. (2006). Values: The Curriculum of Moral Education. C*hildren and Society Journal, 11*(4): 242-251.

Waswas, D. & Gasaymeh, A. (2017). The Role of School Principals in The Governorate of Ma'an in Promoting Intellectual Security Among Students. *Journal of Education and Learning, 6*(1), 193- 206.